جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات نقدية
نقد حديث و معاصر
رقم: ن/32

إعداد الطالبة:
أمينة حسني
يوم: 06 /2020/07.

بنية الشخصية في رواية " أين يكمن السِّر؟" لـ"يونس بوحنيك".

لجنة المناقشة:

علي رحماني	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
هنية جوادي	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
صالحي ناجي	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020م

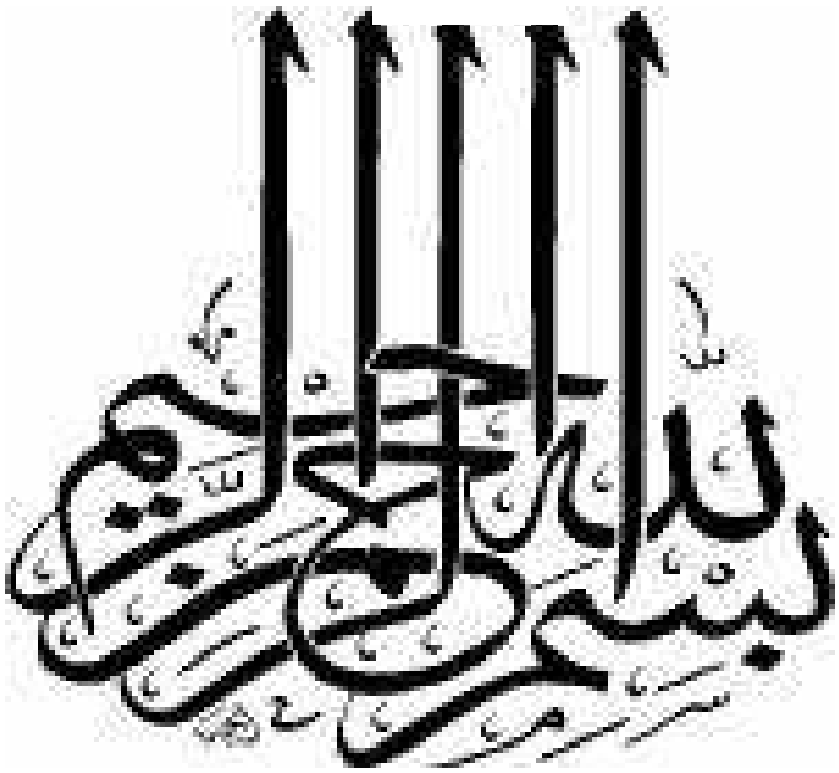

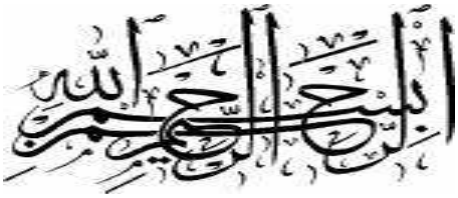

﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾

النجم، الآية 39

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنهاء هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملي وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربي وإلى الأساتذة الكرام في قسم الآداب واللغة العربية.

وأتقدم بالشكر إلى عائلتي وكل من مد لي بيد العون من قريب أو بعيد وساعدني على إنجاز هذا العمل وتشجيعهم لي.

وأتوجه أيضا بالشكر الجزيل والخاص للأستاذة "هنية جوادي" التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فجزاها الله كل خير ولها مني كل التقدير والاحترام.

والشكر أيضا إلى المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة.

كما لايفوتني في هذا المقام أن أتوجه بخالص شكري للروائي "يونس بوحنيك" على تعاونه .

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب نهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة... أبي العزيز إلى نبع الحنان الذي لا ينضب أمي الغالية.

إلى من أعطاني الأمل في الحياة والمضي قدما والذي كان رزقا من عند الله إبني الحبيب رياض. وإلى من يحملون في عيونهم ذكريات شبابي وطفولتي إخوتي وأخواتي إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي عائلتي من خالاتي وأخوالي، جدتي، وجدي.

إلى من ضحو بحريتهم من أجل حرية غيرهم الأسرى والمعتقلين إلى من هم أكرم منا مكانة شهداء فلسطين.

مقدمـــة

مقدمة:

عرفت الساحة الأدبية انتشارا واسعًا في مجال الرواية، لأنها سجل المجتمع البشري وجنس أدبي نثري يعكس كل مظاهر الواقع المختلفة فهي تطرح القضايا الاجتماعية وذلك بطريقة فنية، حيث يتشكل بناؤها الفني من عناصر تتمثل في الزمان والمكان والحدث والشخصية، حيث تحتل هذه الأخيرة مكانا مرموقا في الرواية كما أنها جزء لا يتجزأ من العملية السردية. فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فتساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وترتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الزمان والمكان فهي من العناصر السردية البارزة والهامة التي يبنى عليها نجاح العمل الروائي، إذن وانطلاقا من أهمية الشخصية في الخطاب السردي نطرح التساؤلات التالي: ما مفهوم الشخصية؟ كيف تجلت لنا شخصيات في رواية أين يكمن السر؟ وما أبعاد تشكلها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إتبعت في بحثي خطة لدراسة موضوع بنية الشخصية في رواية أين يكمن السر؟ وهي أنني قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل كان بعنوان: "**تحديد مفاهيم البحث**" وقد وضحت فيه مفهوم البنية لغة واصطلاحا، وكذلك مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا. أما الفصل الأول" كان موسوما بـ "**تجليات بنية الشخصية في الرواية**" وتناولت في هذا الفصل أبعاد الشخصية (البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي)، وتطرقت في الفصل الثاني المعنون بـ "**علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى**" إلى "علاقة الشخصية بالمكونات السردية ". (الزمان والمكان)، وأيضا: علاقات التواصل والانقطاع بين الشخصيات.

كما اعتمدت في دراستي هذه على المنهج البنيوي وكذا آليات التحليل الوصفي. كون أن المنهج الاول قد ساعدني على تحليل بنية الشخصيات في الرواية. أما الطريقة التحليلية الوصفية فقد اعتمدتها لتوضيح ووصف أبعاد الشخصية (البناء الخارجي والداخلي).

كما تزودت في دراستي لي هذا الموضوع بمجموعة من المصادر والمراجع من بينها: حميد لحميداني "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"، محمد بوعزة "تحليل النص السردي، عبد الملك مرتاض" في نظرية الرواية"، وحسين بحراوي "بنية الشكل الروائي"...، وككل بحث فقد واجهتني بعض الصعوبات من بينها صعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع، إضافة الى اختلاف الاراء حول مفهوم الشخصية.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد، وأتوجه بخاص الشكر للأستاذة المؤطرة "صفية جوادي" والتي كانت لي عونا في هذا البحث وهذه المحاولة المتواضعة بالنظر إلى دراسات سابقة.

مدخل:

تحديد مفاهيم البحث

أولا: مفهوم البنية.

ثانيا: مفهوم البنية السردية

ثالثا: مفهوم الشخصية

أولا: مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك، فيقال بنية الشيء أي هيئته وشكله، كما أخذ مصطلح البنية يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بذاته وهو ما سيدفعني إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "البنية جمع بنى وبنى، يقال فلان صحيح البنية اي الجسم، وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها".[1]

وفي القاموس المحيط «البني: نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية البناء: المبني: أبنية أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته، ج. بنى والبني وتكون البناية في الشرف».[2]

أما أصل كلمة بنية فهي تشتق من الأصل اللاتيني(Structure) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع أجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية .. ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويا،[3] من هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك يفرض وجود علاقة أو جملة من العلاقات بين أجزائها.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م1، ج9، ط4، د.ت، ص 365.

[2] – الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1999م،ص327.

[3] – ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 120.

2- اصطلاحا:

البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة الكل وبين كل مكون على حدة.

والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب مثلا، كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب[1]، يعني أن البنية هي مفسر لمجموع العلاقات الموجودة بين العناصر، بحيث أن كل عصر يتجدد من خلال علاقته بالعناصر الأخرى.

يحدد الناقد اللغوي "أندري لالاند"(Andri laland) المفهوم الاصطلاحي للبنية بحيث يقر بأنها «تستعمل من اجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل» [2] .

والبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة، بحيث تتميز بثلاث ميزات أساسية «الشمولية أو الكلية (Totalite) التحويل(Transformation) النظام الذاتي Autoréglage فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب» [3]؛ أي أن البنية تتميز بخصائص ومنها الكلية وهي أن المنهج البنيوي لا يكتفي ببنية واحدة لأن لا معنى لها بل يجب عليها أن تتصل ببنيات أخرى لكي تتضح الدلالات، أما خاصية التحول فهي أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق، بل هي تقبل دائما من التغييرات بما يتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته، والتنظيم الذاتي أو الضبط

---

[1] – ينظر: جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر؛ سيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، د.ت، ص191.

[2] – نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة ظلال " و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003 م، من 41.

[3] – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية –دراسة تحليلية ابستمولوجية– دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، بجد، 2011م، ص41.

الذاتي فيعني أن البنية تستطيع أن تضبط نفسها بنفسها للمحافظة على ذاتها في شكل من الانغلاق.

من هنا تحدد البنى من خلال مجموعة العلاقات القائمة فيما بينها، وقد عرفها الدكتور "الزواوي بغورة" في مجلة المناضرة على أنها: "الكيفية التي تنتظم بها عناصر مجموعة ما،إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى[1]، بمعنى أنها ذلك النظام المتماسك الذي يكشف مجمل العلاقات الموجودة ويقوم بتفسيرها.

ثانيا: مفهوم البنية السردية:

البنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء ذات الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه، وتختلف البنية حسب النوع الأدبي، فنجد البنية الخاصة بالرواية والبنية السردية في الشعر والمقال وغيرها. [2] وترتبط عناصر البنية ببعضها بعض وتتشابك لتؤدي الوظيفة المنوطة بها في سياقات مختلفة.

1- مفهوم السرد:

أ- لغة:

تقدمة شيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ويسرده سردا، إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا، إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد

---

[1] – الزواوي بغورة، مفهوم البنية (ملف خاص حول البنية) مجلة المناضرة، جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر، ع5، 1992م، ص95.

[2] – عبد الرحيم الكردي، البنية السرئية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2005م. ص16.

القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه[1]، أي أن السرد يعني التنسيق والتتابع.

وجاء في المحيط في اللغة: "سرد الحديث والقراءة سردا: إذا دافع بعضه في إثر بعض، والسرد اسم جامع للدروع لأنه مسرد، فيثقب طرف كل حلقة بالمسمار فذلك الحلق: المسرد، والسراد: الزراد، المسرد: المثقب وهو السرد والسراد".[2]

وورد السرد في كتاب العين كالتالي: "سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا، والسرد: اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الخلق، وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسمار فذلك الحلق المسرد"[3] ، إذن فالسرد في معناه اللغوي يعني التتابع في الكلام مع الجودة في السياق.

ب- اصطلاحا:

يعد السرد مفهوما جزئيا لمفهوم شامل هو علم السرد (La narratologie)أو ما يعرف بالسرديات والذي هو علم يهتم بالسرد، فنرى أن رولان بارث (R. BARTHE) قد عرف هذا الأخير على أنه «مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة».[4]

وقد تتسع دائرة السرد أيضا لتشمل عدة مجالات، ويقول بارث في هذا الصدد: «السرد تحمله اللغة المنطوقة الشفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 م، مادة [سرد]، ص 273.

[2] – الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (سرد)، المحقق: حسن آل ياسين، مج8، ط1، 1994م، ص 280.

[3] – خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة [سرد]، مج 7، دار ومكتبة الهلال للنشر، دط، 2008م، ص 226.

[4] – عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مرجع سابق، ص 13.

والإيماء» [1]، والمقصود من هذا أن بارث يرى بأن أنواع السرد في العالم لا حصر لها وهي قبل كل شيء تنوع كبير في الأجناس.

كما يطلق اسم السرد على الفعل السردي، المنتج وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخييلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل[2] ، فهو الفعل الذي أنجز سواء كان هذا الفعل واقعي أو متخيل.

وقد تعددت مصطلحات السرد عند ظهوره على الساحة النقدية وأول هذه المصطلحات هو السرديات(Narratologie)، هذا المصطلح الذي اقترحه تودوروف (Todorov) سنة 1969 م، حيث أطلق هذه التسمية ليدل بها على علم الحكي (la science du recit) وبعد تواصل الأبحاث أدت إلى شيوع مصطلح آخر هو السردية (Narrativite) مع "جيرار جينيت" (Gerard Jeanette).[3]

ثالثا: مفهوم الشخصية:

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات النظر، وبذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى النقاد والأدباء، حي أنها كون رئيسي في عالم الإنتاج الروائي، وهي عنصر محوري في تطور الحكي فهي التي تحرك الأحداث وتتفاعل داخل الرواية.

---

[1] – أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الصفاء. عمان، الأردن، ط1، 2012 م، ص 38.

[2] – جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1997 م، ص 39.

[3] – ينظر: يوسف وغليسي، السردية والسرديات قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات، ع1، جامعة قسنطينة، 2004م، ص 09.

1- لـغـة:

ولفهم معنى كلمة شخصية يحسن بنا البحث عنها في معاجم اللغة فنأخذ بعين الاعتبار الشخصية عند "ابن منظور" في "لسان العرب"، والذي أورد فيها ضمن مادة (ش.خ.ص) ما يأتي: «الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، تراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه» [1] .

وجاء في "معجم مقاييس" اللغة "لابن فارس": «الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص، وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال: شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميل» [2]، والمراد بالشخصية هو ذلك السمو والعلو والارتفاع والظهور.

كما وردت لفظة الشخصية في "معجم الوسيط" على أنها: «صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل».[3]

أما في المعاجم الحديثة فنجد في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أن الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية، فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 م، مادة (ش، خ،ص)، ص45.

[2] – ابو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط 2، 1997 م، مادة (ش.خ.ص)، ص 254.

[3] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ط، د.ت، ص 475.

في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية. [1]

وفي معجم آخر "معجم المصطلحات الأدبية": «تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص فيما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة».[2]

إذن من هنا نستخلص أن الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره، كما أن الشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به من أفعال وسلوكات داخل العمل السردي.

2- اصطلاحا:

تختلف المفاهيم التي تحدد الشخصية من الناحية الاصطلاحية، فنجد أن الشخصية عنصر فعال في العمل الروائي حيث أنها تسير معظم أطرافه، والأحداث التي تركز عليها الرواية، فهي التي تعبر عن كل الحالات التي يمر بها الإنسان، يقول "عبد الملك مرتاض": « إن الشخصية التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث..وهي التي تعمر المكان ... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد، وهي التي تكيف مع التعامل مع هذا الزمن في معظم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل» [3].

---

[1] – ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1984م، ص 208.

[2] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988 م، ص 195.

[3] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنية الدراسة"، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت، ع240، 1998م، ص91.

كما نجد أن الشخصية لها أهمية من المنظور الاجتماعي فنجد علم الاجتماع يهتم بهذه الأخيرة كونها أحد أسس النظام الاجتماعي «فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا أيديولوجيا».[1]

ويختلف مفهوم الشخصية باختلاف الاتجاه الروائي، فنلاحظ أن الغرب أيضا قد اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه، نجد "رولان بارث" (Roland Barthes) معرفا الشخصية بأنها: «نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي» [2] ؛ يعني ذلك أن "رولان بارث" قد جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها إطار النص.

هذا ما يؤكده "**تيزفيطان توردروف**" (TIZFITAN TORDROV) فقد نظر إلى الشخصية من وجهة نظره اللسانية، وهو يرى أن مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية، والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق[3]، حيث قسم الشخصية حسب الوظيفة التي تؤديها، ونلاحظ أن "تودروف" هنا يجرد الشخصية من محتواها الدلالي وتمثيلها في الوظيفة النحوية يعني أنها بمثابة موضوع القضية السردية، كما نجد أنه لا ينكر من أهمية الشخصية، فلا يمكن تخيل أي قصة بدون شخصيات تحرك أحداثها.

---

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي "تقنيات ومفاهيم" ، دار العربية للعلوم، بيروت، 2010م، ص 39.

[2] – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991.ص51.

[3] – ينظر: تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2005 م، ص71.

أما مفهوم الشخصية عند "**فيليب هامون**" **(Philip Hamon)** فهو يختلف عن "**رولان بارث**" (ROLAN BARTH)، فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي مثله مثل "**تودروف**"، فهو يتوقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العملية السردية، لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية).[1]

كما نجد تصنيف "**إدوين موير**" (IDWIN MWIR) للشخصية حيث أنه يصنفها حسب علاقاتها بالحدث، فرأى أن هناك ثلاثة أنواع من الروايات: [2]

أ. رواية الحدث: التي تكون فيها السيادة على حساب الشخصية.

ب. رواية الشخصية: حيث تكون كل المواقف مبينة أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات.

ج. الرواية الدرامية: التي تتوازن فيها قيمة الشخصية بقيمة الحدث، فتكون سمة الشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها، وهذا يعني أنه بحسب درجة حضور الشخصية وعلاقتها بالحدث تقسم الرواية إلى ثلاثة أنواع.

كما تصنف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به في السرد، فتكون إما رئيسة أو محورية، وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية [3]؛ فتكون الشخصية حسب الدور رئيسة إذا كانت ذات كثافة حضورية داخل النص، وبذلك تكون هذه اللامة للأحداث، كما

---

[1] – جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، دار النشر، الألوكة، ج1، ط1، 2011م.

[2] – ينظر: حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، د.ط، 2006 م، ص48.

[3] – ينظر: حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2009 م، ص 216.

قد تكون ثانوية إذا اكتفت بالظهور في لحظة معينة وعند حدث معين فقط، حيث يكون حضورها ضئيلا[1].

أما "**ألجيرداس غريماس**" (Algirdas grimas) فقد جاء بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل، وحددها في ستة عوامل هي: المرسل والمرسل إليه، الذات والموضوع، والمساعد والمعارض. [2]

*** علاقة الرغبة (Relation de désir)**

تنشأ هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع)، حيث تكون هذه الذات متصلة أو منفصلة عن الموضوع، وإذا كانت في حال انفصال تريد الاتصال، وإذا كانت في حالة اتصال تريد الانفصال، وينتج عن هذه العلاقة ما يسميه "**غريماس**" ملفوظات الإنجاز حيث يكون هذا الأخير منتجها. [3]

*** علاقة التواصل(Relation de communication)**

من المؤكد أنه لاستيعاب علاقة التواصل ضمن البنية الحكائية ووظيفة العوامل يجب في البدء افتراض أن لكل رغبة لا بد أن يكون من ورائها دافع أو محرك، والذي يدعى عند العالم "غريماس" مرسل، فتحقيق الرغبة ليس ذاتيا ولكنه موجه إلى عامل الأخر، وهذا المرسل إليه هناك علاقة تواصل بينه وبين المرسل، تمر عبر علاقة الرغبة أي من خلال علاقة الذات بالموضوع. [4]

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 336.

[2] – ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 25.

[3] – المرجع نفسه، ص 34.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 35.

*** علاقة الصراع: (Relation délute)**

ينشأ في هذه العلاقة عاملان متضادان أحدهما يسمى المساعد (Adjurant) والآخر: المعارض (L'opposant) فالمساعد يساند الذات ويقف إلى جانبها في تحقيق موضوعها أما المعارض فيسعى إلى عرقلة جهودها للحصول على الموضوع [1]، كما لا تحدد الشخصية من خلال موقعها داخل العمل السردي فعلها، والتي من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى، إنها تدخل في علاقات مع وحدات من مستوى أعلى (العامل) أو وحدات من مستوى أدنى (الصفات المميزة)، بناء على هذا يمكن تحديد بنيتين تشيران إلى مستويين متباينين هما: بنية العوامل (مستوى توسطي)، بنية الممثلين (مستوى سطحي). [2]

[1] – ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص36.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الأول:

تجليات بنية الشخصية في الرواية.

أولا: أبعاد الشخصية في الرواية

1-شخصيات رئيسية.

2-شخصيات ثانوية.

أولا: أبعاد الشخصية في الرواية:

*** البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

هو بعد يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية[1]، فالبعد الجسماني أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة.

لهذا يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية، من حيث طولها وقصرها، لون بشرتها والملامح الأخرى المميزة[2]. إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية.

*** البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):**

البعد الاجتماعي هو بعد كثير التردد لعديد الشخصيات، فمن خلاله يتم رصد الخلفية الاجتماعية لشخصية؛ بمعنى أن هذا الجانب يهتم بدراسات الشخصيات من الناحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها فهو يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي والثقافي، وميولها والوسط التي تتحرك فيه[3].

البعد الاجتماعي هو الجانب الذي يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، كما يجب ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية.

---

[1] – صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص278.

[2] –شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص48.

[3] – عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000م، ص133.

*** البعد النفسي (السيكولوجي):**

باعتبار أن الإنسان كائنا معقدا ومركبا ومتعدد الزوايا والأبعاد فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، حيث يقوم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها. [1]

كما أن هذا الأخير هو ثمرة للبعدين الجسمي والاجتماعي فيهما ينمو وبهما يتشكل في ظل النشاطات والانفعالات والتغيرات التي تمر بها الشخصية، كما أن هذه الأبعاد الثلاثة هي أساس البناء الفني للشخصية[2].

1- الشخصيات الرئيسية:

أ- شخصية البطل بيبرس:

هي شخصية محورية ومركزية تشكل بؤرة السرد، لأنه موضوع الرواية، حيث أن هذه الشخصية عنيدة وفضولية وفي نفس الوقت محبة ومقاتلة وقوية.

***مقوماتها:**

- **البعد الجسمي:** يتميز بيبرس بأوصاف تتطابق مع أفكاره فهو صاحب عينين صغيرتين ووجه أقرب للسمرة وأهداب سوداء قاتمة وذو شعر كثير مسترسلا على كتفيه، ويتجلى ذلك في قول الكاتب: «خرج الجد على عجلة من أمره، تائها بين أزقة القرية الضيقة مبهم الوجه، غارقا في البحث عن حفيده يسأل أقرانه يدقق في وصفه لهم بأنه

[1] – شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص49.

[2] – صالح المباركية: مرجع سابق، ص278.

فتى أقرب للسمرة، عيناه صغيرتان، وأهدابه سوداء قاتمة ذو شعر أسود كثير مسترسلا إلى عاتقه».[1]

كان شاب في مقتبل العمر وفتى غرير وخجول يظهر في قوله: « هيا لا داعي أن نقنعه هذا اليوم بما حصل، إنه فتى غرير وفي سن المراهقة أيضا، لا يستطيع ترتيب أفكاره جيدا».[2]

– **البعد الاجتماعي:** الحالة الاجتماعية لشخصية "بيبرس" هو أنه ينتهي إلى عائلة عربية مسلمة يعيش في قرية "غرب سهيل"، هي قرية صغيرة متواجدة على طرف نهر النيل يعمها السلم والسلام والحب والتفاؤل والخير، فنجد أنه يظهر في قوله: «هناك فوق التلة يقع بيت الجد أرسلان، الذي تعتليه الهيبة والوقار،... بل حتى قريتة "غرب سهيل" مسقط رأسه...».[3]

كما لديه هواية الرسم –موهبة عظيمة في الرسم– فهو ذلك الفنان الصغير صاحب الطموح يتجلى في قوله أيضا: «إن ابني بيبرس يمتلك هواية الرسم منذ نعومة أظافره، بإمكانه أن يرسم لوحات فنية تعكس جمال قريتنا...» .[4]

كما أنه يعمل ويشقى في المزرعة وذلك لجلب الدراهم لشراء قارب ليشق به طريقه إلى ربوع النهر يظهر في قول الكاتب: « ماذا ... ماذا تقول؟ النهر؟ لقد اشتريت له قاربا بدراهمي التي قسم ظهري في تلك المزرعة للحصول عليها» [5].

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019م، ص18.

[2] – المصدر نفسه، ص21.

[3] – المصدر نفسه، ص 09.

[4] – المصدر نفسه، ص35.

[5] –المصدر نفسه، ص 21.

بيبرس طالب جامعي يدرس في بلاد الغربة، ويتجلى ذلك في قوله: « ... إبني بدوره سيتمكن من كسب رزق يومه في هذه العطلة الصيفية قبل عودته للجامعة بلاستئناف دراسته في مجال علم النفس ... » [1].

– **البعد النفسي:** لقد تقمص بيبرس دور الحبيب فكان ذلك العاشق التائه في جمال معشوقته، التي تدعى "سهى" والذي يدل اسمها على الكوكبة الخفية، قوله: «اندهش بيبرس لجمال تلك الفتاة الأخاذ، وكأنه في حلم أو يعيش وقائع رواية الأميرة سندريلا» [2].

قوله أيضا: «ما اسمك؟ ردت بصوت رخيم " سهى" سهى؟ اسم جميل، ماذا يعني اسم سهى يرمز في معناه إلى الكوكبة الخفية ... رمق إليها بيبرس في بهوت وهو يردد بصوت خافت مع نفسه: الكوكبة الخفية؟ نعم خفية حتما، فلولا ذلك لعثرت عليك، أين كنت مختفية؟» [3].

«ازداد صدى الدف في قلب بيبرس ينذر بحرب باردة لخوضها، لكن الوقت لم يحن بعد، ... وقلبه يتخبط في سكرات الهيام، عاد بيبرس إلى جده ينتشل بقايا لوعته وعقله يحاول أن يرسم صورة سهى بحبر قائم لا يمحى من مخيلته» [4].

كما أن الوضع النفسي الذي مر به بيبرس يوحي بالكثير فقد غلب الحزن والخوف والذهول، قوله: « فاضت دموع بيبرس لما تلا جده على مسمـــعه هذه الرســالة الحــزينة، وباشر يسأله بتعجب: أين هو أبي؟ لماذا تركته يغادر؟ عن أي عالم يتحدث؟» [5].

---

[1]–يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، المصدر نفسه، ص 35.

[2]– المصدر نفسه، ص 42.

[3]– المصدر نفسه، ص 43.

[4]– المصدر نفسه، ص 44– 45.

[5]–المصدر نفسه، ص 26.

وبالرغم من حزنه إلا أن بيبرس كان شاب مؤمن وذو نفسية قوية على الرغم من فقدانه لأبوه منذ صغره، قوله: «يا بني هل اكتفيت واقتنعت بالبراهين التي تلخص رفضي لك بالرسو وحدك على ذلك النهر؟ أجابه بيبرس بصوت وقور: نعم نعم طبعا كلامك ورفضك في محله ياجدي» [1].

فهو يمثل ذلك الشاب الغائب العائد والصديق المخلص والمحب، كما أن نفسيته كان يصيبها في بعض الأحيان الاضطراب والخوف، قوله: « ابتعدت عنه وهي تطفو فوق تلك المياه، ... يجد بيبرس نفسه ملقيا بجانب نهر غريب اللون، ... وكأنه يعيش في وقائع بعيدة عن العالم الخارجي».[2]، «الصمت يعم المكان، امتلكه الرعب وإحساس غريب ... » [3].

« رأسي ... رأسي أين أنا؟ أخذ الآخر يهدئه ويطمئنه وهو يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ماذا بك؟ .... لقد قطعوا رأسي؟ قطعة بالسياف ... إنه كان مجرد حديث نفس صيرته لحلم مزعج، أعلم أن عقلك لبث متشبثا بفكرة المصير.... » [4]، قوله أيضا: « بيبرس لا يزال متحفظا بعقله في القبيلة ... من طرف صديقه الذي ذاق معه طعم الموت، من قبل، فجمعتهما المحبة والصداقة، وامتزجت روحهما بجسد واحد، فالآخر يسهر لمرض صديقه، ويحزن لحزنه... » [5].

---

[1]–يونس بوحنيك، أين يكمن السرد، المصدر السابق، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص 45.

[3]– المصدر نفسه، ص– ن.

[4]– المصدر نفسه، ص 68– 69.

[5]– المصدر نفسه، ص 78.

ب- شخصية سهى:

تعد الشخصية الرئيسية في الرواية، ومحركها الأساس فهي تمثل تلك الأميرة الجميلة كما أن اسم سهى نجم يهتدى به في الليل، كما جاء في اللغة (سها) سهى« كوكب صغير خفي لضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم... » [1].

- **البعد الجسمي:** وصف الكاتب سهى بالكوكب يعني الكوكبة الخفية قوله: «إنها سهى الكوكبة الخفية، خفية نعم لأن حين تلمح تلك المناظر، وتستمتع بجمالها، سوف لن تعثر على سهى ببساطة» [2]، كما أنّه وصفها بالجمال في جميلة كجمال الحدائق والورود، يقول: «فلا تكاد تعقلها لجمالها الموروث عن خليلاتها الورود الأرجوانية والزهرية اللون فجمالها وبديعها مستمد من وجه الطبيعة» [3].

كما أن لها صوت رقيق ويداها الناعمتين: «من أنت؟ وماذا تفعلين في هذه الحديقة لوحدك؟ ردت عليه بصوت أنثوي رقيق ...، ...، مسك بيبرس يدها الطرية الناعمة برفق» [4].

سهى ذات خصلات الشعر الكحلي، ووجنتين زهرتين، وعينين ضيقتين، وأهداب شديدة سوداء، فوق شفتيها شامة سوداء، يظهر لك في قول الكاتب: «اليوم بيبرس نسى ما جاء لأجله، وجعل يتأمل خصلات شعرها الكحلي الذي يداعبه نسيم الهواء، ...ووجنتيها الزهرتين المطبوعتين على وجهها، ... وقطرات من دموعها ... من عينيها

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (س. هـ. ا)، ص 360.

[2]- يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 30.

[3]- المصدر نفسه، ص 30.

[4]- المصدر نفسه، ص 41.

الضيقتين الحورتين تتأرجح على أهدابها الشديدة السواد، وقد توجت شفتيها العليا بشامة سوداء مستديرة.... » [1].

– **البعد الاجتماعي:** شخصية البطلة سهى هي شخصية من الشخصيات التي تجسد الفقدان والحرمان فهي فتاة يتيمة وبريئة ومستضعفة في قوله: «سهى فتاة حاذقة الفكرة والروح والجمال، فالظروف التي أحاطت بها وألمت بحياتها بعد فقدان والديها ... » [2].

« وتفضفض إليهن بصوتها الرقيق، حاملة معه طهر وبراءة فتاة حالمة .... » [3]، كما أن الراوي قد صور لنا شخصية سهى على أنها تلك الفتاة التي تسعى من أجل كسب لقمة العيش بعد اليتم – فقدان الوالدين– فهي فتاة وجدت نفسها اقتحمت عالم التجارة فهي بائعة ورد، قوله: « تتاجر سهى بالزهور العطرة الفواحة...، ثم تنقلها إلى دكانها المتواجد في سوق القرية .... » [4].

كما أن هذه الشخصية تعيش في القرية وفي حديقة جميلة فهي الحديقة التي بجانب النهر والتي تعمل وتقطف الورود منها، فيتجسد في قوله: «.... إلى أن اختلس منبعه الصوت الصادر من الحديقة المجاورة للنهر، فما إن وصل ترجل من القارب، واقتحم باب الحديقة ...، ...، وإذا بنظره يقع على فتاة هيفاء القوام» [5].

---

[1]– يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 42.

[2]– المصدر نفسه، ص 31.

[3]– المصدر نفسه، ص 30.

[4]– المصدر نفسه، ص 31.

[5]– المصدر نفسه، ص 40.

« وجعلت من الورود شعلة تنير بها درب حياة جديدة، وتشد بها أزرها، أورثها جدها فتحي حب الطبيعة.... » [1].

– **البعد النفسي:** بالرغم من أن سهى فتاة جميلة حالمة إلى أنها عاشت كأميرة أسيرة في زمن وفترة ما من الرواية، فالروائي يأخذ من عالم الواقع الحقيقي إلى عالم الآخر الموازي الغريب فكان الأول ذلك العالم المريح الهادئ والتي كان تعيشه سهى مع جدها فتحي وتجولاتها في الحديقة الجميلة، وعملها وبيعها للورود في سوق القرية أما الثاني فكان بمثابة المكان المجهول الواقع من طرف الآخر للنهر والذي يتجسد فيه كل مبادئ القوة والظلم والشعوذة والطقوس الغريبة، ويظهر جليا في قوله: «سهى فتاة حادقة الفكر والروح والجمال، فالظروف التي أحاطت ...، ...، هناك تتهافت أيدي السياح والمارة للحصول عليها»[2].

وقوله أيضا: « ... لا تفعل هذا انتظر سيد لنا أولا عن مكان تواجد الأسرى المتبقون، ...، ...، رد زعيم القبيلة: إنها محتجزة وحيدة فقط هذا ما نملك، أخرج في الحين بيبرس صورة سهى من جيبه وأراها له وهو يسأله: هل تشبه هذه؟ أنظر جيدا، ذهل زعيم القبيلة واتسعت عيناه وقال بشفتين ترتجفان: ن...ن... نعم» [3].

أيضا: «ما الذي جعل زعيم القبيلة يبقيك في حصنه؟ صراحة ظننتهم أنهم قضوا عليك منذ فترة، أتصدق حينما أخبرك بأنني كنت أعيش مثل السلطانة في حصنه؟ السلطانة؟ ... نعم منذ رآني أمر بأن يخلو سبيلي واصطحبني إلى حصنه، ...، ...،

---

[1]– يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 31.

[2]– المصدر نفسه، ص 31.

[3]– المصدر نفسه، ص 132– 133.

وحين سمع بأن هناك معركة تدور في القبيلة قام باحتجازي في تلك الغرفة التي وجدتني فيها» [1].

كما نرى أيضا أن سهى قد جسدت دور الحبيبة في الرواية، فكانت تلك الأميرة الجميلة التي تكن المشاعر لمنفذها الوسيم بيبرس، يظهر في قوله: « ردت سهى بصوت عذب يسد رمق العطشان في أرض جدباء، أنت ... خطفت قلبي منذ اللحظة التي رأيتك فيها، لكن الفرصة لم تتح لأُعلمك بما يظمر لك قلبي من سرائره، والخجل أيضا، فتنصيت عنك ومشاعرك اتجاهي فأعلموني بما تعلم» [2].

ج- شخصية الجد أرسلان:

الجد أرسلان هو ذلك الإنسان المتدين الخلوق، فهو رمز للجود والكرم ورمز للعدل والإنصاف كذلك، فهو الجد العطوف.

- **البعد الجسمي:** في هذا العمل الروائي لم يحدثنا الراوي أو بالأحرى لم يركز على الصفات الجمالية الخارجية الجسمانية التي يتحلى بها الجد أرسلان إلا أنه في بعض الأحيان كان يشير إلى أنه إنسان يتبع دين الإسلام -ديانته إسلامية- قوله: «عاد الجد أرسلان ....يذكر الله ويسبحه كعادته .... » [3].

- **البعد الاجتماعي:** يمثل الجد أرسلان الحكمة والوقارو القوة والاحترام، قوله:« فهو من كبار أعيانها يشرف على سيرها»[4]، « الذي تعتليه الهيبة والوقار وما زاده سموا نيله الاحترام المتجذر في أصول أفراد بيئته»[5].

---

[1]-يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 153- 154.

[2]- المصدر نفسه، ص 153.

[3]-المصدر نفسه، ص 11.

[4]-المصدر نفسه، ص 10.

[5]-المصدر نفسه، ص ن.

كما أن الجد كان يعيش في قرية اسمها " غرب سهيل" فكانت مسقط رأسه وكان صاحب المشورة وسيد الأعيان فيها، يتجلى ذلك في قوله: «هناك فوق التلة يقع بيت الجد أرسلان، ...، وحتى قريته "غرب سهيل" مسقط رأسه، فهو من كبار أعيانها يشرف على سيرها، ويعد المرجع الوحيد في المشورة قبل اتخاذ القرارات التي تخص القرية... » [1].

– الجد أرسلان ذو شخصية قوية إنه ملك عظيم، قوله: « بأن يأمر بتجهيز مقام واستقبال يليق بحفيد الملك العظيم أرسلان مؤسس مملكتنا ... » [2].

وأيضا: « أتشرف بك كبطل من نسل الملك العظيم أرسلان في المملكة وبهذا سأتكرم عليكما بهذه الهدايا المتواضعة تقديرا وإجلالا لكما ولتضحياتكما» [3].

– **البعد النفسي:** كما أن الجد أرسلان كان شخصا غامضا وكتوما نجد ذلك في قوله:« يملك الجد أرسلان الخبايا الدفينة حول هذا النهر الذي رجت حوله الشائعات والروايات المكتنزة منذ القديم في مكنونه»[4].

قوله أيضا:« أظن أنني سأضطر لأخبره عن حادثة أبيه الذي فقد على إثر ذلك النهر، ... وأقر له بحقيقة هذا النهر الغامضة»[5].

الجد أرسلان شخصية مولعة بحب الحياة، بالرغم من أن الزمن كسرها مرتين، الأولى فقدان الابن، والكسرة الثانية كانت فقدان للحفيد، ويظهر ذلك في قول الكاتب:« لا يزال الألم يعتصرني لا أريد أن أفقد حفيدي بعد إبني... » [6]،«هيا كفاك حزنا وبكاء إن

---

[1]–يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 10.

[2]–المصدر نفسه، ص 157.

[3]–المصدر نفسه، ص 162.

[4]–المصدر نفسه، ص 10.

[5]–المصدر نفسه، ص ن.

[6]–المصدر نفسه، ص 14.

الطبيب قد حذرك من هذا حفاظا على ما تبقى من حسن الرؤية لديك فكدت تفقد بصرك أيها الجد أرسلان» [1].

كانت شخصية الجد تعاني الحزن وفقدان الأحبة لكن رغم ذلك الألم دائما ما يكون هناك الأمل، قوله: «مهما حصل لن أفقد أملي في حفيدي أعلم أنه بطل مثلي»[2].

2- الشخصيات الثانوية:

أ- شخصية سلاف:

سلاف شخصية ثانوية في الرواية فتأخذ دور الأم والأرملة العطوف الحزينة.

- **البعد الجسمي:** أشار الروائي لهذه الشخصية إشارة خفيفة فقط كونها امرأة عطوف وذات العينين البريئتين، قوله: « أخذت عيناها البريئتين تسبحان في دمعهما ... » [3].

- **البعد الاجتماعي:** سلاف امرأة ضعيفة استقوت عليها الظروف تعيش مع ابنها وأب زوجها – الجد أرسلان- في قرية " غرب سهل" قوله: «» عاد الجد أرسلان من تلبية نداء صلاة الفجر ...، وإذا بأم بيبرس تستأذن الدخول، أذن الجد إليها بذلك. تفضلي يا سلاف ... » [4]،«ناداها الجد أرسلان سلاف، سلاف ولت أن بيبرس تسأله: نعم أمرك أيها الجد أرسلان هل ناديتني» [5].

---

[1]-يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 14.

[2]-المصدر نفسه، ص 169.

[3]-المصدر نفسه، ص 13.

[4]-المصدر نفسه، ص 11.

[5]-المصدر نفسه، ص 12.

- **البعد النفسي:** لقد جسدت سلاف شخصية الأرملة الحزينة والتي كانت بمثابة الأب والأم في نفس الوقت يتجلى في قوله: « تذكرت أم بيبرس الذي غاب عنها قرابة العشرين سنة ... يمر نصب عينيها .... »[1]، كما أنها تلك الأم المسكينة المرعوبة والخوف الذي يتملكها على ابنها وذلك بسبب خسارة زوجها فكان الصبر ملجأها، فظل يؤازرها، قوله أيضا: « أيها الجد أرسلان أيها الجد أرسلان....، ...، ماذا هناك؟ هل من خطب ...؟ ردت عليه سلاف ... بيبرس غادر غرفته، أرجوك فتش عنه أخاف أن يصيبه مكروه لا قدر الله»[2].

ب- شخصية مراد:

هو ذلك الشاب الحالم، المتهور، الفضولي وهو شخصية ثانوية في الرواية. وقد صوره الروائي على أنه ذلك الأب الذي أهمل مسؤولياته.

- **البعد الجسمي:** لم يشر إلى هذه الشخصية الروائي بوحنيك بل أشار كونه متهور فضولي. طائش الذي يصغي إلى أي أحد. تقمص دور الأب الذي غادر دون مراعاة لمشاع لأبيه أو زوجته أو إبنه وذلك ليرضي فضوله فقط نجد في قوله: « أبي أرسلان أنا متجه فعلا إلى ذلك العالم، رغم أنك حذرتني، أعلم أنني سأتركك في الحزن كظيما، ...، أكتشف خباياه الدفينة ... »[3].

- **البعد الاجتماعي:** مراد هو ذلك الشاب الشجاع الذي يمتلك مهنة الصيد، قوله: « يا بني إن أباك مراد لا يستطيع المضي في الحياة دون أن يفعل ما فعله، لقد تناول جرعة من الشجاعة همت به في قاع ذلك النهر »[4].

---

[1]-يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 13.

[2]-المصدر نفسه، ص 17.

[3]-المصدر نفسه، ص 25.

[4]-المصدر نفسه، ص 27.

وقوله أيضا: «لازم أبوم طوال حياته هواية ومهنة صد اللآلئ، فهو يعشقها ويجلبها أينما كانت في ظلمات النهر، يجلبها ويبيعها بأزهد الأثمان ... » [1]، كما أنه كان بطل شهم قوله: « آآآه إن أبوك مراد كان رجلا شهما لا يهاب مقارعة الأعداء، ... لا أزال أتذكره لحد ساعة » [2].

– **البعد النفسي لشخصية مراد:** صور لنا الكاتب الأب " مراد" في عدّة صور فهو شخصية تختلف عن باقي شخصيات الأخرى، فهو يعد ذلك الشاب الباحث عن المجهول ويظهر هذا في المقطع: «... قد صدق تأويله على مراد وإذا بالنهر التهمه حينئذ ولم نسمع عنه خبرا إلى حد الساعة» [3].

هنا يظهر لنا الكاتب "مراد" أب البطل بأنه إنسان طائش متهور، كما يصوره لنا من جانب آخر على أنه ذلك البطل الشجاع والشهيد المحارب، ومثال ذلك: « قال الملك: اه إن أبوك مراد كان رجلا شهما لا يهاب مقارعة الأعداء، كان بطلا من الأبطال القلائل الجسار الذي افتقدتهم مملكتنا لا أزال أتذكره لحد الساعة» [4]، وهنا نجد في هذا المقطع من الرواية تجسيد للبطولة والشجاعة.

ج– شخصية منير:

تحمل هذه الشخصية في طياتها الصراع والحرب والبحث عن الذات كما أنها كانت تجمع بين الصداقة والرجولة والبطولة، والشهامة والفحولة.

---

[1]– يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 27.

[2]– المصدر نفسه، ص 162.

[3]– المصدر نفسه، ص 12.

[4]– المصدر نفسه، ص 162.

– **البعد الجسمي:** كان منير حامل لدور الأسير الضعيف المسجون الجائع المتلهف للطعام في قوله: «...وجبينه يقطر دما، تارة يغلق عيناه يريد أن يغفو، وتارة يفتحهما من شدة الألم .... »[1].

وقوله أيضا: «لا حوار ولا حديث بين السجينين، ...، وتلك الرائحة العفنة الصادرة منه، بينما الآخر التهمه بشراهة حتى أتم صحنه، وبدا كأنه يطلب المزيد ... »[2].

– **البعد الاجتماعي:** كان منير رجلاً مؤمنًا يتبع الديانة الإسلامية، وذلك يتجسد في قوله: «... أسند ظهره على الحائط وبدأ يتلو آيات من الذكر الحكيم بصوت ملائكي عذب ...، أنت تقرأ القرآن؟ أجاب السجين: نعم... وهل أنت مسلم، نعم أنا مسلم....»[3].

كما أنّه كُلف بالعمل في مجال الحرث والفلاحة وكان لباسه مثل طائفة سكان القبيلة فكان ملبسهم مجرد تنانير، وأقمشة رقطاء قوله: «... منحهما تنانير رقطاء مثل التي كان يرتديها بعض سكان تلك القبيلة وكلف بالعمل في مجال واحد أيضا، هو الفلاحة والحرث ... »[4].

بمعنى إتباع عادات وتقاليد هذه القبيلة المستبدة الظالمة والخضوع للعبودية.

– **البعد النفسي:** منير هو الصديق المحب والمخلص الوفي المساعد. حيث كان له الفضل في مساعدة بيبرس للتحرر من العبودية والجمود الفكري للإنسان، يظهر في قوله: «هيا خذوه إلى الزنزانة المظلمة مثل ما فعلنا مع بقية المتمردين. انتصف الليل ولا يزال

---

[1]–يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 64.

[2]–المصدر نفسه، ص ن.

[3]–المصدر نفسه، ص 64-65.

[4]–المصدر نفسه، ص 78.

منير يفتش عن بيبرس ويسأل عنه لكنه أدرك في نهاية المطاف أنه سقط تحت أيادي الجند» [1].

أيضا في قوله: « رد منير يقول: ليس ذلك عليا بعسير سيأتي في الغد بآخرين... تعجبني حماستك وإخلاصك يا منير، فإن لم أخلص لصديقي الحميم لمن إذا؟» [2].

كما صور لنا الكاتب أيضا ذلك الشوق والحنين والبكاء على الأهل والأحبة وكأنه يأخذنا إلى زمن البكاء على الأطلال، ويتجلى ذلك في قوله: « لقد استفززت الشوق بداخلي حين قلت لأبويك، ارتميت بين أحضان أمي فجأة، ورأيت ابتسامة أبي التي لا تفارق نصب عيناي، وما أبكاني وهز مشاعري الدفينة أكثر هي تذكري للصورة التي ودعت فيها أبواي أسكنهما الله فسيح جنانه ... » [3].

كان منير يتيم الأبوين فاقدا للأحضان الرحيمة، كما أنه عانى من الاضطراب النفسي والخوف والهلع، فكان يظهر جليا في قوله: «... أتريد أن تموت بهذه السهولة سيكون كذلك لو خالفت أمر القائد ... لكن تعلم ... تعلم ماذا، قلت لك لا تغادر الآن، سيحرقونهم يا بيبرس. كيف؟ سيحرقونهم؟ أيعقل... شيء كهذا ؟ نفسي لا تتحمل رؤية هذه الصفاقة ... » [4].

د- شخصية جمانة:

هي شخصية أنثوية بطبيعة الحال جميلة الملامح لعبت أدوار كثيرة في الرواية منها الأميرة الأسيرة، والمومس، الفتاة الشجاعة ....

---

[1]- يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 127.

[2]- المصدر نفسه، ص 117.

[3]- المصدر نفسه، ص 118.

[4]- المصدر نفسه، ص 86.

– **البعد الجسمي:** وصفها الكاتب على أنها تلك المتبرجة في لبسها وذات الشعر المسدول في قوله: «فتاة جميلة متبرجة في لبسها عارية مبهرجة بكل أنواع الزينة، لبسها الشفاف يكاد يظهر مفاتنها ... » [1].

وقوله أيضا: « انطلقت بحصانها كالسهم وشعرها المسدول على كتفيها يرفرف بأثر الهواء ... » [2].

– **البعد الاجتماعي:** جسدت الفتاة جمانة القيم اللأخلاقية (المجون والرذيلة) وذلك في قوله: « اقتربت من بيبرس، ووضعت يداها على كتفيه وقالت له كلام معسول مثقل تحاول إغراءه: أنت لي أيها الشاب الوسيم ستكون ليلتك معي اليوم ... » [3].

وبعد توالي أحداث الرواية تحولت جمانة المومس إلى الفتاة الشجاعة (اللؤلؤة) قوله: «أنا اسمي جمانة وتعني اللؤلؤة الصغيرة ... » [4]، وقوله أيضا: « ...، ينظر حوله وحواسه كلها شغالة فجأة لاح صوت هرطقة حصان لمسمعه، فإذا بجمانة تقف عنده بحصان أدهم، مرتدية حلة جميلة ...، الذي يعاكسه سير الحصان» [5].

كما أنها كانت بارعة في الفروسية ويظهر ذلك في قوله عنها: « ... إذن تقولين إنك بارعة في الفروسية؟ ... فقد كانوا يلقنوننا تدريبات وتعليمات من أجل هذه الاحتفالات ...، من اختطافي... » [6].

---

[1]– يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 79.

[2]– المصدر نفسه، ص 103.

[3]– المصدر نفسه، ص 79.

[4]– المصدر نفسه، ص 94.

[5]– المصدر نفسه، ص 103.

[6]– المصدر نفسه، ص 101.

هـ-شخصية زعيم القبيلة:

هو القائد الجبار الظالم، والانسان الجاهل الذي يجسد الطغيان اللاخلاقية في زعامته لتلك القبيلة التي يعيش فيها وينعم بخيراتها.

- **البعد الجسمي:** لم يقدم لنا الروائب "بوحنيك" الصورة الجسمية لزعيم القبيلة بل صورة في قالب من القوة والجبروت وطغيانه على سكان قبيلته ومحاولة استضعافهم.

-**البعد الاجتماعي:** يعد قائل القبيلة رجل مستبد يعيش في الجانب الاخر من النهر، كان زعيم القبيلة يجسد فيها كل مبادئ القوة -القوي يأكل الضعيف- وتدل هذه العشيرة السكانية على أنه مجتمع يسوده الظلم والطغيان والفساد والخضوع للجبروت، ويظهر هذا في قول الروائي : «أتمَّ الملك دعاءه وشرع الجميع يردد خلفه ...، بعدها قدم اليه عقاب أسود متوسط الحجم بينما هو سلّ سيفه من غمده وقام بنحره ثم وضع دماءها المهروقة في صحن وقام بشربها... » [1].

أيضا: «... ، نفخ في بوق كبير اعلانا لبدء نحر السجناء، حيث قاموا بفك قيودهم ... » [2]، ومن هذا نعرف أن هذه القبيلة لا تتبع الدين الاسلامي، فالاسلام يحرم شرب الدم واكل الميتة، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾[3].

الفقر المدقع الذي كان يعيشه سكان القبيلة يظهر في المقطع: «...هو الزي الذي يرتديه بعض...، جعلوا من شعورهم ظفائر طويلة نحو الخلف.. » [4].

وعلى عكس سكان القبيلة كان الملك يعيش عيشة الرفاهية والدلال، يتجلى في قوله: «...ملك القبيلة يرتدي ثيابا مخملية، جالسا وسط حاشيته جلسة تحمل الكثير من

---

[1]- يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 74.

[2]- المصدر نفسه، ص 74.

[3]- سورة المائدة، الآية 3.

[4]-المصدر نفسه، ص 56.

التعجرف، متكئا بزنده الايمن على كرسي فاخر. امامه على الصينية جرار من الخمر، وانواع من الفاكهة منثورة عليها،... » [1].

-**البعد النفسي:** تعدّ شخصية زعيم القبيلة شخصية ثانوية لها ابعاد نفسية تتجلى في سلوكياته وتصرفاته الصادرة منه، فهو رجل مريض نفسي يؤمن بالشعوذة والطقوس الغيبية الغريبة، وهذا ظاهر من خلال ما لاحظناه في هذه الأسطر والتي تقول: «...إن الهنا غير راض عنا، لا يزال متعطشا لدماء اعداء ديانتنا بتقديم قرابين للالهة... » [2].

أيضا: «...قدم جنديان عملاقان عريضا المنكبين، مسكا أحدا من السجناء ووضع رقبته على حافة اللوحة يمسكان بذراعيه بشدة، بينما الخوف يمزق قلبه، ثم رفع السياف السيف للاعلى وهوى به على رقبة ذلك السجين وإذا برأسه يسقط هاويا على مياه ذلك النهر... » [3]. هنا يصور بهذه الأسطر ان زعيم القبيلة شخص جاهل ، مريض، تخلو الرحمة من قلبه بحيث لا يرى ضعف الناس ، وطاغ في ظلمه.

إن صفات عدة لزعيم القبيلة ابانت حقيقة الابعاد النفسية التي تنطوي عليها هذه الشخصية، كالبغي وحب السيطرة وهذا كله من اجل زرع الرعب والخوف في اولئك العبيد مستغلا بذلك ضعفهم تحت غطاء بما يسمى : "شعائرهم العقائدية المقدسة" في القبيلة التي يترأسها، كما أن هذه الابعاد النفسية تمتد الى كافة جيوش الزعيم، وحتى سكان قبيلته تأثروا بها تاثرا كبيرا؛ اذ ان الوحشية والكراهية انتقلت اليهم ارضاء له، متحجبا بطقوس دينية بالية، مما أثر على اذهانهم وافكراهم وهذا باد في ردة فعلهم بعد ان تم تقديم القرابين

---

[1]-يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 73.

[2]-المصدر نفسه، ص ن.

[3]-المصدر نفسه، ص 75.

البشرية، يتجلى ذلك في قول الروائي: «ثم صاح جميع الحضور متفاعلا مع الموقف بأصوات غريبة اقرب منها الى صوت الزغاريد التي تطلق عندنا في الافراح...» [1].

أيضا «...ثم قطعوا رأسه الذي سقط هاويا، وعاد الجميع يهتف ويصرخ من جديد بنفس الطريقة... » [2].

ورغم كل هذا الخبث والفساد الذي تصف به هذا الزعيم إلا أن شخصيته اتصفت أيضا بالجبن والخوف في حين أغار عليه بيبرس وجنوده يصف لنا الكاتب في قوله: «تفاجئوا حينها بزعيم القبيلة ملتصقا بركن الحائط، وقد رسمت على وجهه علائم الذل والمسكنة وجعل يترجاهم بان لا يقتلوه ويخلو سبيله... » [3].

فكل هذه العلائم التي تدل على جبن زعيم القبيلة والتي تجلت في الأسطر والصفحات الأخيرة من الرواية في آخر المطاف ، قد سيطر عليها بطل الرواية بيبرس.

---

[1]–يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 75.

[2]–المصدر نفسه، ص ن.

[3]–المصدر نفسه، ص 132.

الفصل الثاني:

علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى

1- علاقة الشخصية بالمكونات السردية .

2- علاقات التواصل والانقطاع بين الشخصيات.

أولا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية :

1-علاقة الشخصية بالمكان:

المكان هو الفضاء، الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكيات وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية، ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو المحور الذي تدور فيه حوله أحداث الشخصية، فالمكان يُدْرَك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا، والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه[1]. المكان عنصر فعال في تكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها وتطورها ونموها في ظل العمل الروائي فالمكان يمثل هوية الشخصية.

2-علاقة الشخصية بالزمان:

يراد بالزمان العوامل المستحدثة التي تتوافر لشعب ما في فترة من الفترات، ومن المقرر أن نقدم الزمان وانتقال الإنسان من عنصر إلى آخر في درجات الرقي، فمن شأنه أن يغير في مقومات حياته فتزداد معارفه وتعمق معانيه، وهذا الجانب يختلف باختلاف الأفراد من الناحية الوجدانية، فهو يحدد وجهة نظر الفرد نحو بيئته ويؤثر في سلوكه إلى حد بعيد، ويعنينا هنا ما يلاحظ من تفاؤل صاحب المزاج الدموي[2]، وكما ترتبط الشخصية بالحدث فإنها ترتبط بالزمان حيث ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية،

---

[1] – ينظر، حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 62.

[2] – أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10،1994م، ص126.

يتأثر كل منها بوجود الآخر، والزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد، ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن. [1]

إن الزمن يجاور الشخصية من البداية إلى النهاية أي المؤلف إلى الفكرة المطلوبة، بحيث تصبح جاهزة لتقدم للمتلقي.

أ-علاقة بشخصية بيبرس بالمكان:

للإطار المكاني في الرواية العربية المعاصرة أثر بليغ في تشكيل شخوصها ورسم تحركاتها في فضائها الحيوي من خلال تكوين أفكارها وتصرفاتها وحضورها الذي يظهر جليا في الحبكة البنائية للرواية وهذا ما ساعد بطل الرواية "بيبرس" في رسم معاليم شخصيته التي تفاعلت مع الحيز الجغرافي والأمكنة في مسرح الأحداث والتي عايشها بداية من قريته " غرب سهيل" المتواجدة على ضفاف نهر النيل إلى غاية انتقاله إلى الأرض العجيبة في العالم الموازي (الخيالي) ، فنجد البطل استمد قوته ومهارته من بيئته القروية وطريقة عيشه والتي كانت سببا في تأقلمه مع العالم الموازي الذي انتقل إليه .

لقد اكتسب "بيبرس" من بيئته الثقافة، والصلابة، والشجاعة، والصبر، التحمل والتضحية ونجد مثال عن هذا في سرد الكاتب لسلوك "بيبرس" بطل الرواية مع الفتاة "سهى" حينما هرع لنجدتها في حديقة جدها حال سماع صراخها طالبة للنجدة ويظهر ذلك من خلال قول الكاتب: « أردف بيبرس راكضا لمكان الأفعى فإذا هي مجلجلة عظيمة الرأس، ملتوية على غصن الشجرة، بحث في الأرجاء عن سلاح للقضاء عليها حيث وجد قطعة حطب سميكة حملها وضرب بها الأفعى عدة مرات حتى قضى عليها». [2]

---

[1] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004م، ص149.

[2]–يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 41.

فكان هذا التصرف من بوادر تكوين شخصيته المكتسبة من بيئته لتتجسد بعدها في الأرض العجيبة التي انتقل إليها عبر قاع النهر ليبدأ مغامراته الشاقة هناك.

ب- علاقة شخصية بيبرس بالزمن:

عندما نوظف المكان في الرواية ونربط علاقتها بالشخوص في تحليلنا لسرديات وأوصاف الكاتب فلا بد أن يتبعها الزمن كعنصر أساسي لا يفارقه وهنا نعمم الفكرة على بطل الرواية بيبرس في علاقته بالزمن لنجد أنه ينتقل بين زمنين متباينين في مفارقة عجيبة في لحظة وزمن واحد من قريته إلى الأرض العجيبة في العالم الآخر، فحاول الكاتب أن يسقط بعض الوقائع من العالم الواقعي إلى العالم الخيالي من الجانب السياسي والديني والإجتماعي ومحاولة إيجاد حلول لها عن طريق بطل الرواية بيبرس، فوظف الطبقية والفقر والجوع والديكتاتورية، ويظهر ذلك في تشبيه العالم الموازي بأرض "بورما" التي تعاني ويعاني مسلموها من الاضطهاد.

فنجد ذلك في قوله: «... بماذا تسمى هذه القبيلة التي نطأ أقدامنا عليها؟ ليس لها اسم معين فهناك من ينعتها بأرض الإله المباركة رغم أن هناك تناقضا فيما ذكرت ...، لكن أنا أود تسميتها ببورما. بورما؟ من أين لك هذا الاسم؟ إنه مستنسخ من بلد في عالمنا... ». [1] كما نلحظ أيضا خروج بيبرس في حالة المنقذ والمخلص لهذه الأرض مما تعانيه بتغيير ناموسها وقوانينها الجائرة التي كانت تمارس في عقود مضت يغلبها الجهل.

فأراد الكاتب أن يقول لنا من خلال ماقدم في صفحات الرواية بأن هذه المعاملات كانت تمارس في عقود احتواها الجهل وطواها الزمان، فكيف لها أن تعاش اليوم؟ وفي واقعنا هذا؟

---

[1]-يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 92- 93.

ج-علاقة شخصية الجد أرسلان بالمكان:

عندما نذكر كلمة الجد يتبادر إلى أذهاننا أنه القدوة التي يجب أن نقتدي بها ونحترمها لذلك جسد لنا الكاتب صورة الجد على أنه الرجل الحكيم والذي يتصف بالرزانة يظهر هذا في قوله: «فهو من كبار أعيانها يشرف على سيرها وهو المرجع الوحيد في المشورة قبل إتخاذ القرارات التي تخص القرية». [1]

نلاحظ هنا أن شخصية الجد هي السباقة التي بنيت تحت جناح هذه القرية بعاداتها وموروثاتها ومناخها وطريقة عيشها حيث كانت له هذه الشخصية الحكيمة والمتوازنة والغامضة. فنجد أيضا أن الجد يحمل داخله أسرار كثيرة وقيمة حول هذه القرية فيقول الكاتب في ذلك : « يملك الجد أرسلان الخبايا الدفينة حول هذا النهر الذي رجت حوله الشائعات والروايات المكتنزة منذ القدم في مكنونه». [2]

كما أنه لا يخفى عنا أن الكاتب منح الجد مكانة عظيمة؛ إذ أنه كان ملكا عظيما وإنسانا مثقفا عالما بالعديد من الخبايا والأسرار.

د-علاقة شخصية الجد أرسلان بالزمن :

استنبط الجد "أرسلان" شخصيته استنباطا كبيرا من عامل الزمان والذي شكله وأعده ليكون شخصا مهيئا للتأقلم معه ومع جميع حيثياته التي يعيش تحت ظلها، فمنحه الزمن الخبرة والحكمة والإتزان النفسي وهذا ماجعله يملك كل الأسرار والخبايا الدفينة حول النهر الذي وظفه الكاتب في سردياته بمنظار فني دقيق .

كما نجد الجد "أرسلان" قد استرجع زمن مضى حدث سابقا مع ابنه "مراد" خائف من أن يتكرر الآن معه، و ذلك مع حفيده "بيبرس" بمعطيات وخلفيات استذكرها في زمنه

---

[1]- يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

الحالي. فنجد الكاتب يقول في أسطر الرواية : « يجب أن أمنعه من الرسو بالقارب خارج حدود نهر قريتنا، لا أريده أن يكون لقمة صائغة في جوف ذلك النهر المباغت، أظن أنني سأضطر لأخبره عن حادثة أبيه الذي فقد على إثر ذلك النهر، كما سأخبره بالحادثة التي عصفت بصيادين القرية، وأقر له بحقيقة هذا النهر الغامضة» . [1]

هـ- علاقة سهى بالمكان:

لقد جعلنا الكاتب نبحر في عوالم هذه الرواية، فلقد عرفنا على المكان التي كانت تعيش فيه البطلة سهى وهي قرية "غرب سهيل"، ويمكن القول بأنها كانت تعيش في حديقة جميلة مع جدها وكانت تبدو سعيدة مع تلك المناظر الطبيعية. فنجد دليل ذلك في قول الكاتب: « ... لكن جمال تلك الحديقة لا يكتمل إلا بوجود كوكب خفي يتنقل بين أشجارها ...» [2]، وفي مقطع آخر:« إنها سهى الكوكبة الخفية، خفية نعم لأنك حين تلمح تلك المناظر، وتستمتع بجمالها، سوف لن تعثر على سهى ببساطة...» [3].

وكما قلنا سابقا رغم سعادة سهى إلا أنها عانت الحرمان وهذا ظاهر في قوله: « فالظروف التي أحاطت بها وألمت بحياتها بعد فقدان والديها...» [4]، بمعنى وكأن هذه القرية التي تعيش فيها البطلة عبارة عن ثنائية ضدية، أو تقابل بين السعادة والحرمان والذي يعبر لنا عن هذين الآخرين هو المكان. كما صور لنا الكاتب سهى على أنها ذلك الوطن الذي يتمتع بجميع ثرواتها الباطنية وحياة يملأها الحب والاستقرار ولا تعرف معنى الفقر وأنها فتاة مكافحة رغم الصعاب. وذلك في قوله:« سهى فتاة حاذقة الفكر والروح والجمال، فالظروف التي أحاطت بها وألمت بحياتها بعد فقدانها والديها لم تجعلها تركع

---

[1]– يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 14.

[2] –المصدر نفسه، ص 30.

[3] – المصدر نفسه، ص ن.

[4] – المصدر نفسه، ص 31.

بكل خضوع وطواعية. بل شمرت على ساعديها وارتمت في حجر الحديقة، وجعلت من الورود شعلة تنير بها درب حياة جديدة، وتنشد بها أزرها، أورثها جدها فتحي حب الطبيعة، تتاجر سهى بالزهور العطرة الفواحة، حيث تقوم بوضعها في أصائص، ثم تنقلها إلى دكانها الصغير المتواجد في سوق القرية»[1].

وكذلك تمثل سهى في توالي الأحداث لهذه الرواية أنها الوطن الأم، الذي تعرض للإحتلال، فهو يعيش مقيد لايعرف الحرية. لأنه في مواطن من الرواية نجد البطلة قد عاشت في مكان وعالم آخر غير القرية الذي هو العالم الموازي مايسمى مافوق الطبيعي الذي يحكمه زعيم ظالم طاغي على أهل قريته (قبيلته). فكانت هناك عبارة عن أسيرة محجوزة من قبل ذلك الزعيم المستبد. ويبين ذلك المقطع:« أردت أن أعلمك بأنه لايزال هناك محتجزون في حصن زعيم القبيلة...» [2]. ومقطع آخر:«... لا لاتفعل هذا انتظر سيدلنا أولا عن مكان تواجد الأسرى المتبقون، قاطعه زعيم القبيلة يقول بنبرة مضطربة: نعم سأدلك رجاء لاتقتلني، رد بيبرس غاضبا: هيا قدنا إليهم حالا وإلا اقتلعت عينيك، رد زعيم القبيلة: إنها محتجزة واحدة فقط»[3]. وقول الكاتب أيضا: « ... ما الذي جعل الزعيم يبقيك في حصنه؟ صراحة ظننت أنهم قضوا عليك منذ فترة...» [4]، أيضا:« ... علمتني إحدى وصيفاته التي تنحدر من بعض القبائل المجاورة بأنه أمر رهطه بأن يجهزوا له حفلا عظيما في موعد تقديم القرابين التي ينحر فيها الأبرياء ... فقد كنت أبكي طيلة أيامي الأخيرة لم أذق النوم وطعمه...» [5].

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 31.

[2] – المصدر نفسه رواية، ص 131.

[3] – المصدر نفسه، ص 132، 133.

[4] – المصدر نفسه، ص 153.

[5] – المصدر نفسه، ص 154.

و- علاقة سهى بالزمان:

إن الروائي "بوحنيك" رسم شخصياته حسب الوضع الزمني العام للرواية ووضعها في الاتجاه المناسب لها حيث كان الزمن في روايته يجمع بين زمنين الماضي والحاضر بمعنى زمن متعلق بالشخصية في حد ذاتها، وزمن اجتماعي يصور جانب من الحياة السياسية والطبقية وإضافة إلى الأعراف والمعتقدات الدينية. فنرى أن شخصية " سهى" كانت صانعة للحدث، فنجد هذه الأخيرة قد عاشت زمنين مختلفين وفي عالمين مختلفين أيضا فنرى أنها قد عاشت حياة هادئة وسعيدة مع جدها في حديقة جميلة وقرية يعمها السلم والسلام والأمان، وأنتقل بها الزمن إلى عالم آخر خيالي غير الواقع التي كانت تعيشه، كان بمثابة أرض عجيبة تحكمها قوانين جائرة يغلبها الجهل والفقر، وكانت أسيرة في حصن زعيم هذه الأرض التي يعمها الاضطهاد.

هنا نرى وكأن الكاتب يصور لنا زمنًا من الجهل و الظلم وعقود الحكام المستبدة. فيوضح ذلك في قوله:« هاقد نور فجر بازغ يطل على تلك الحديقة،...،...، حاملة معه طهر وبراءة فتاة حالمة،...، ثم تطالع بعينيها المغبوطتين سحر الطبيعة الخضراء،...، أورثا جدها فتحي حب الطبيعة ...، حيث تقوم بوضعها في أصائص، ثم تنقلها إلى دكانها الصغير المتواجد في سوق القرية »[1]. نجد هنا أن البطلة سهى قد كانت تعيش حياة سعيدة مع واقعها الصغير ومع جدها.

وقوله أيضا: « إن أساطيرهم الراسخة تقول أن إلههم حينما يحبس عنهم الأمطار فهو بذلك متعطش للدماء التي تخرج من أعناق الأرواح التي لا تعبده...» [2]. كما يظهر في مقطع آخر:« خيم الصمت من جديد على الحضور،...، أيقن أنها تسعى وراء

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 30.

[2] – المصدر نفسه، ص 67.

الضعفاء وتزدريهم أيقن أن العيش هنا يتجسد في مبادئ القوة وطفق»[1]. في هذه المقاطع من الرواية نجد صعوبة العالم الآخر التي كانت تعيش فيه البطلة الذي يعبر عن زمن من العذاب والجهل. ويقول الروائي في مقاطع أخرى أيضا:« كان ملك القبيلة،...، ويلمح بعينيه اللتان تشعان جدية ورهبة حول ذلك العرموم من البشر بتعاظم وتصلف...، ياإلهنا العظيم خالق الكون ورافع السماء وباسط الأرض ومنزل الغيث،... »[2]. أيضا:« قدم جنديان عملاقان عريضا المنكبين، مسكا أحد السجناء،...، وعاد الجميع يهتف ويصرخ من جديد بنفس الطريقة»[3].

« إن إلهنا غير راض عنا، لايزال متعطشا لدماء أعداء ديانتنا لقد مرت بنا عامين عجاف وبهذا أصدر كهنة المعبد قرار يقضي بتقديم قرابين للآلهة...» [4].

ثانيا: علاقات التواصل والانقطاع بين الشخصيات:

1- علاقة " بيبرس" بالبطلة " سهى":

إن "يونس بوحنيك" حاول إقامة علاقة سردية متفاعلة بين الشخصيات والحوادث التي تفتعلها. فربط بين البطل بيبرس وسهى بعلاقة الحب. فنجد أن الفتى رغم روحه المليئة بالعزيمة وشجاعته الجبارة إلا أنها كانت لديه نقطة ضعف ألا وهي الفتاة الجميلة سهى، المقطع:« ... ليته لم يأت مع جده في ذلك اليوم الذي بانت فيه نقطة ضعفه، في ذلك اليوم الذي حلق فيه لدقائق في فضاء الكوكب الخفي، الذي سرعان ماإختفى وجعله تائها كأنه غريب في كوكب أرضه...» [5]. المقطع الثاني:« بينما كنت أتأمل النهر

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 60.

[2] – المصدر نفسه، ص 73، 74.

[3] – المصدر نفسه، ص 75.

[4] –المصدر نفسه، ص 73.

[5] – المصدر نفسه، ص 50.

بغصات من الوجع تتعاور على تدنيس قلبي بسبب فقدانك فقد علم النهر بنقطة ضعفي حينها فأرسل إلي بطيف يشبهك...» [1]. وأيضا:« ... وبهذا سيتمم الله لنا نعمته علينا وتتحول نقطة ضعفك إلى نقطة قوتك...» [2]. كما نجد أن الروائي قد إعتمد على شخصية سهى كثيرا وذلك لتعزيز العلاقة بينها وبين بيبرس حيث يقول:« لاتخافي ستعود المياه إلى مجاريها لاتخافي، اندهش بيبرس لجمال تلك الفتاة الآخاذ، وكأنه في حلم أو يعيش وقائع رواية الأميرة سندريلا،...، وهي مطأطئة رأسها إلى الأسفل بخجل وخوف يتملكانها ...، جاء يتأمل خصلات شعرها الكحلي الذي يداعبه نسيم الهواء برفق،... بديعا وسحرا ربانيا خاصا». [3]

"سهى" في هذا المقطع كما هو ظاهر وكأنها الأميرة والحبيبة، كما نلحظ مغازلة بيبرس لمعشوقته في قول الكاتب:« هل تتذكرين يوم لقائنا الأول في حديقة جدك؟ فمنذها قمت بنحتك في مخيلتي كما لو أني ألمحك الآن. أتذكر حين كنت منغمسا في رسمك كانت أقلامي تتوقف بين الفينة والأخرى تتأمل جمالك، ثم تعود من جديد تتزاحم على الورقة لتستمتع برسمك»[4]. وقول آخر:« ... أنت خطفت قلبي منذ اللحظة التي رأيتك فيها، لكن الفرصة لم تتح لأعلمك بما يضمر قلبي من سرائره، والخجل أيضا... تهلل وجه بيبرس فرحا، وتألقت عيناه تألق النجوم في السماء، ثم أخرج تلك الصورة ومنحها إياها بيده المرتعدة اضطرابا، وأخذت ترمقها بإعجاب ثم قالت: ومن أعطاك الإذن لترسم كوكب خفي مثلي؟ إنه القلب الذي يأمر أما أنا عبد مملوك له فقط»[5]. وكان كذلك المنقذ العاشق لمعشوقته، قوله:« ماذا أصابك؟ ماذا هناك؟ فما إن لحقت إليه رمقت بتلك

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 155.

[2] – المصدر نفسه، ص 156.

[3] – المصدر نفسه، ص 42.

[4] – المصدر نفسه، ص 153.

[5] – المصدر نفسه، ص 152.

الزهور والتي كانت تحملها على صدره من شدة الهلع وأخذت تومئ بسبابتها إلى خلفها وتقول بصوت ممزوج بنحيب بكاء متقطع: لقد هجم علي ثعبان للتو كاد أن ... أن يلسعني. أردف بيبرس راكضا للمكان ... تراجع بيبرس يفتش عن سلاح يدشدش به فريستها فلمح تحت الشجرة قطعة حطب سميكة، حملها وهوى بها على رأسها وأخذ يرطمها بضربات متتالية إلى أن انتصفت فريستها، وعاد بسرعة إلى الفتاة يهدئها»[1].

أيضا:« ... أتذرفين الأدمع ومنقذك بجانبك فلا يضيق لك خاطر بعد الآن، إنني ممتنة لك كثيرا، أنقذتني مرتين يا بيبرس، فهل كتب عليك أن تكون أنت منقذي في هذه الحياة؟ إنه من واجبي ومن دواعي سروري...» [2]. وفي الآخير نجد أن عاطفة الحب تبدو واضحة على البطل والبطلة سهى حيث يردان أن يكلل حبها بالزواج وهذا ماأورده لنا الكاتب في قوله:« أقصد أن نسبل على حبنا حجاب العفة والطهارة،...، وبهذا سيتمم الله لنا نعمة علينا وتتحول نقطة ضعفك إلى نقطة قوتك حين تجدني أمامك بأمر الله ورضاه في الحلال. بإذن الله سيجمع الله بيننا في الحلال»[3].

ومنه فالعلاقة التي تربط بين البطلين "سهى" و "بيبرس" هي علاقة تقارب بين حبيبين (علاقة غرامية).

وهذا مايجسده لنا الروائي في كثير من الأحداث والمواقف في الرواية.

2- علاقة بيبرس بالجد أرسلان:

أقام الروائي العديد من العلاقات في روايته "أين يكمن السر؟" فنذكر علاقة الدم أيضا التي تربط بين الجد وحفيده (أرسلان وبيبرس)، فرغم فارق العمر والجيل إلا أننا

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 40، 41.

[2] – المصدر نفسه، ص 150، 151.

[3] – المصدر نفسه، ص 156.

نجد بيبرس قد ورث الكثير عن جده من صفات وأفكار ومن بين هذه الصفات: الشهامة والشجاعة، العطف، العدل...، فأرسلان هو صفة القاهرة للمستعمر والذي لايقبل الظلم والجبروت فهو يعد رمز للإستقامة والإنصاف.

فنلحظ ذلك في قول الكاتب:« هناك فوق التلة يقع بيت الجد أرسلان، الذي تعتليه الهيبة والوقار ومازاده سموا نيله الاحترام المتجدر في أصول أفراد بيته، بل وحتى قريته "غرب سهيل" مسقط رأسه، فهو من كبار أعيانها يشرف على سيرها، ويعد المرجع الوحيد في المشورة قبل إتخاذ القرارات التي تخص القرية»[1].

وقوله أيضا:« وأنت بيبرس هل تريد إكتشاف مملكة جدك أرسلان العريقة؟ بالطبع أود ذلك لكن أريد أن أجد مخرجا لموطني الذي أتيت منه إشتقت لأهلي وأحبائي، بالطبع ستعود إليهم فالطريق إلى موطنك قام بإكتشافه جدك سابقا ولايمكنك بلوغ موطنك إلا أن تسلك مسلك جدك من قبل إنها طريق شجعان يا أسدي»[2].

وهناك مواطن عدة تحدث فيها الكاتب عن شجاعة البطل بيبرس وهذا يظهر جليا في قوله:« لكن قبل وصولنا سأمنحك بدلة بزي العسكري سترتديها ليتم استقبالك كبطل ومقاتل حقيقي من سلالة أرسلان الملك العظيم»[3]. أيضا:« رد أرسلان يقول: مهما حصل لن أفقد أملي في حفيدي، أعلم أنه بطل مثلي »[4]. أيضا مقطع آخر:« ...، حيث أخبر أمه بأن جده أسس مملكة عظيمة سميت باسمه، وأن الزي الذي أتى به هو زي مقاتلي المملكة، والسيف الذي معه يمنح إلا للمقاتلين الشجعان...» [5].

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 10.

[2] – المصدر نفسه، ص 141، 142.

[3] – المصدر نفسه، ص 157.

[4] – المصدر نفسه، ص 169.

[5] – المصدر نفسه، ص 170، 171.

العلاقة بين بيبرس وجده أرسلان علاقة تجاذب وعلاقة قرابة بمعنى علاقة مندمجة ومتكاملة؛ حيث أنهم يشتركان في نفس الأفكار على الرغم من أنهم ليسوا من نفس الجيل لكنهما يجسدان تلك الشخصية القوية المحاربة والمناضلة التي لا تعرف الظلم وذلك رغم الظروف الصعبة التي تمر بها.

3-علاقة بيبرس بزعيم القبيلة:

تتضمن رواية "أين يكمن السر؟" الكثير من الأحداث التي تفتعلها الشخصيات المحركة والتي بدورها تنتج الكثير من العلاقات، فكل عمل روائي سردي نجده يحتوي على الثنائية الضدية تقارب وتباعد، تجاذب وتنافر...، فكما ذكرنا في الصفحات السابقة علاقات متقاربة ومتكاملة، فإننا نرى أيضا في توالي أحداث الرواية قد أورد لنا الروائي "يونس بوحنيك" علاقات معارضة ومن بينها علاقة البطل "بيبرس" و"زعيم القبيلة "وكأنه أراد أن يوضح لنا الصراع بين الآنا المهاجرة والآخر.

فقد صور الكاتب "بيبرس" في صور عديدة منها: الفتى المتهور والطائش والرسام الصغير الذي يمتلك موهبة الرسم بالفطرة قوله:« إن بيبرس يمتلك هواية الرسم منذ نعومة أضافره، فبإمكانه أن يرسم لوحات فنية تعكس جمال قريتنا»[1]. كما أنه ذلك البطل المقدام والشجاع ويظهر ذلك من خلال:« أردف بيبرس راكضا لمكان الأفعى فإن هي مجلجلة عظيمة الرأس، ملتوية على غصن الشجرة، بحث في الأرجاء عن سلاح للقضاء عليها، حيث وجد قطعة حطب سميكة حملها وضربها بها عدة مرات حتى قضى عليها»[2]. بمعنى أن رغم طيشه إلأ أنه يرتدي لباس الفحولة والشهامة، وأنه من أحتاج المساعدة كان هو المنقذ. كما صوره أيضا على أنه ذلك الإنسان المثقف، قوله:« لكنني

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 35.

[2] – المرجع نفسه، ص 41.

أردت أن أبقيه إلى جانبي بينما يتم دراسته ويحصل على منصب عمل يليق به ويشرف به عائلتنا...» [1]. بيبرس إنسان واعي مجتهد وطالب علم يسعى إلى تحقيق أهدافه.

أيضا لا يسعنا أن ننسى أن بيبرس إنسان عاقل لايحب طغيان الظلم ويظهر هذا في قول الكاتب:«... فما كادو ينتهون من إرتشاف تلك اللقمة التي ضجرت شهيتهم من طعمها الذي يظل يتربس بهم طيلة الأيام،...،...، منير لا تفعل هذا، أترجاك إهدأ أتمنى أن لا يكون أحد الحراس قد رآك، وما أتم بيبرس حديثه حتى تقدم إليهم حارس يصرخ...» [2].

وأيضا:« إن الله يمهل ولا يهمل فليسوا بمعجزيه على الأرض، ولا في السماء، وقد وعد الله أن ينصر دينه ولو كره المشركون، فانظر كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم وقد كانوا أشد بأسا أنزل عليهم غضبه وجعلهم عبرة لمن يعتبر، فالصبر مفتاح لكل مغلاق أيها الصديق، نعم معك حق فالعبرة بالخواتيم دائما»[3].

لاحظت أن الروائي قد جسد صورة البطولة والشخصية المكافحة والتي لا تحتمل الظلم وأنواع الاستعمار سواء كان مباشر أو غير مباشر، وصور لنا أيضا صورة معاكسة تماما وهنا يقصد "زعيم القبيلة" والذي جسده في شخصية الجاهل الظالم الذي يحكم بنظامه الفاسد، فعشيرة قبيلته يسودها الظلم والطغيان والاستبداد، وكانوا يخضعون للاضطهاد والتعذيب. يقول الروائي:« وماشد انتباهه هو الزي الذي يرتديه بعض سكان القبيلة بداية من التنانير القصيرة...، ...، كما جعلوا من شعورهم ضفائر طويلة منحنية نحو الخلف، ويضعون أقراطا من الأصداف الصغيرة معلقة في أذانهم، ويضعون أساور مطرزة بعظام الحيوانات حول معاصمهم وقلائد مطرزة بأنياب الحيوانات حول أعناقهم

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، المرجع نفسه، ص 36.

[2] – المصدر نفسه، ص 81.

[3] – المصدر نفسه، ص 92.

بادية على وجوههم سمات المعانات وعلائم التجهم كأنهم فارون من الجحيم، جعلت الكآبه تعلو وجوههم الكالحة»[1].

أيضا:« يسمع إلا نواح ونحيب تلك الفتيات والأولاد والرجال المحاطين بتلك الأقفاص الخشبية يعلو المكان...» [2]. وقوله أيضا:« قدم إليه أحد الحراس متجهم لوجه حاملا مجلدا في يده فتح الباب بقوة وشد رجليه وسحبه بعنف وطفق يضربه على باطن قدميه بضربات متتالية قوية»[3].

هذه المقاطع كلها توضح مايسود داخل القبيلة من جبروت وظلم، ومدى قساوة حاكمها، كما زرع زعيم القبيلة أفكار ومعتقدات في سكان قبيلته، يقول في هذا الصدد: « إن أساطيرهم الراسخة تقول إن إلههم حينما يحبس عنهم الأمطار فهو بذلك متعطش للدماء التي تخرج من أعناق الأرواح التي لا تعبده، فالفكرة السائدة في معتقدهم أنها لعنة إلهية قد حلت عليهم...» [4]. وكذلك يقول عن ظلم زعيم:« ... استهل حديثه قائلا بصوت خشن: أعلم أن جميعكم بات يترقب هذا اليوم، هاقد وصل، لقد أكل الشح مزارعنا، وأمسكت السماء عنا أمطارها فأنتم أدرى بالحالة التي إلنا إليها، إن إلهنا غير راض عنا، لايزال متعطشا لدماء أعداء ديناتنا لقد مرت بنا عامين عجاف وبهذا أصدر كهنة المعبد قرارا يقضي بتقديم قرابيين للآلهة...» [5]. مقطع آخر:« نفخ في بوق كبير إعلانا لبدأ نحر السجناء، حيث قاموا بفك قيودهم...» [6]. يعني أن هناك صورة مضادة فنجد البطل بيبرس شهم يدافع عن الحق ويحمل في ذاته عاطفة المحبة، وهو ضد طغيان

---

[1] – يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، المصدر السابق، ص 56.

[2] – المصدر نفسه، ص 60.

[3] – المصدر نفسه، ص 63.

[4] – المصدر نفسه، ص 67.

[5] – المصدر نفسه، ص 73.

[6] – المصدر نفسه، ص 74.

الظلم ومبادئ القوة، وشخصية أخرى قاسية ظالمة تحكم القبيلة بنظام قاس وقوانين جائرة وكأن الزمن يعود بنا إلى أحقاب الجهل والاستعمار، زمن يحكمه حاكم فاسد جاهل، هذا كله يجسده الروائي في شخصية زعيم القبيلة.

ومنه فالعلاقة بين "بيبرس" والشخصية الثانوية "زعيم القبيلة" هي علاقة تنافر فهما لا يجتمعان لا في أفكارهم ولا مستواهم ولا في صفاتهم، ولا في معتقداتهم وديانتهم.

خاتـمـــة

بعد هذه الرحلة التي قضيتها في رحاب دراسة بنية الشخصية في رواية "أين يكمن السر؟" أخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

- تعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي، بدون شخصية تعد عملا ناقصا غير مكتمل الجوانب.
- الشخصية الروائية تصنف حسب الدور فتكون رئيسة وثانوية، ولقد صنفت شخصيات "بوحنيك" في روايته " أين يكمن السر؟" بحسب الدور؛ أي شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية، ووجدت أنه قسم شخصياته الرئيسية إلى ثلاث شخوص هما: "بيبرس"، "الجد أرسلان"، "سهى"، أما الشخصيات الثانوية فمنها من كان مساند للبطل ومنها من كان معرقلا له.
- إن الشخصية مركبة من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي والبعد الاجتماعي و البعد النفسي، وقد ركز "بوحنيك" على البعد الاجتماعي لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من الخارج.
- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها بحيث أنها منحت الحيوية للزمان والمكان، وساهمت في تطوير الأحداث وهذا ما نلاحظه في شخصيات "أين يكمن السر؟".
- تعتبر رواية "أين يكمن السر؟" لـ"يونس بوحنيك" من الروايات التي تضيء الوضع المأساوي الذي تعيشه الدول العربية والمسلمين من استبداد الحكام وظلم وفساد في المجتمع.
- تعتبر الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي فهي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى.

- أبرز الكاتب في روايته الظروف القاسية التي يعيشها الفقراء وانعكاساتها، على العلاقات. فهو بذلك يعالج قضية مهمة مستمدة من الواقع المعاش في قالب خيالي رمزي.

.

ملحق

السيرة الذاتية للكاتب:

الأديب والروائي الجزائري الشاب "يونس بوحنيك" من مواليد 1993/12/10م، ببلدة عمر، تقرت (الجزائر) حاصل على شهادة البكالوريا سنة 2014م شعبة آداب وفلسفة، حاصل على شهادة الماستر إختصاص علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية سنة 2020م، كان "يونس" محب للمطالعة والقراءة والكتابة، فقرر كتابة أول عمل روائي فكان رواية " أين يكمن السر؟" حيث شارك بها في المعرض الدولي "سيلا" 2019م، حاصل على شهادة في ألعاب القوى وكرة اليد من معهد الرياضة، عضو مؤسس في نادي شمواه الأدبي بتقرت.

وهذا كله يراه يونس بوحنيك بالإرادة، فالإرادة تضع المعجزات.

أهم أعماله:

شارك في كتابين جامعيين:

- "قالت شهرزاد ورد شهريار"،.
- "وهمسات بقصتين"،.
- "سر السعادة" .
- "رحلتي مع الحكيم".

ملخص الرواية:

رواية "أين يكمن السر؟" هي رواية خيالية تعالج الواقع تناشد القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية تناشد السلام، كما نرى أن الروائي "يونس بوحنيك" قد أسقط على عمله بعض الأحداث من واقعنا المعاش في قالب خيالي رمزي، حيث بدأت حيثيات هذه الرواية الجزائرية المعاصرة من أرض بمصر وتحديدا بقرية "غرب سهيل" الواقعة على شاطئ نهر النيل ليتطرق لنا الكاتب للحديث عن بعض عاداتها و تقاليدها ؛حيث تكونت هذه الرواية من شخصيات عدة: بطل الرواية يدعى "بيبرس" فهو من الشخصيات الرئيسية والتي جسدت دور البطولة، ونجد أيضا شخصية "سهى" وشخصية "الجد أرسلان" ، وهناك بعض الشخصيات الثانوية كالأم "سلاف" والأب "مراد" والصديق "منير" والفتاة "جمانة" وزعيم القبيلة.

إن جمال النهر والتمسك بحبه والعمل فيه قد أفتن الجميع، هو حبا متوارثا بين أفراد عائلة أرسلان بداية من الجد إلى الحفيد بيبرس، إلا أن هذا النهر يحمل سرا عظيما وخطيرا لايدركه إلا الجد أرسلان ولهذا قد منع حفيده من التوجه إلى النهر بمفرده دون علمه، لكن طباع بطل الرواية "بيبرس" قد اقتادته إلى التهور ومعاندة وصايا جده ليقع في أحبولة النهر الذي أغراه ولعب بعقله، وجد "بيبرس" نفسه في عالم مختلف عن عالمه المعهود فمن هنا كانت إنطلاقة البطل في تجسيد دور البطولة والتعايش مع عالمه الجديد موظفا قواه وذكاءه لإجتياز الصعوبات التي تواجهه. فهذه القبيلة هي عبارة عن العالم الموازي أو عالم مافوق الطبيعي الذي وجد فيه بيبرس نفسه وسط الظلم والفساد والقسوة والجهل والحروب ومختلف الأخلاق الدنيئة التي تتناقض مع الإنسانية، فرغم ماذكرنا سابقا عن بطل الرواية في عناده وتهوره إلا أننا نقر بأنه يملك ذكاء حادا وشجاعة متفردة وروح مناضلة ليصور لنا الكاتب كيف ساير "بيبرس" لمعضلات التي وقفت أمامه فواجهها بكل حنكة ورزانة وقوة فاستحكم العقل وانتصر على أعداءه في معركته الضارية.

وخلص العبيد من الظلم والتنكيل لينشىء مجتمعا مغايرا لسابقه يحيا بالعدل والقيم الإنسانية يمقت الظلم ويحب الخير.

وفي الأخير نجد أن بيبرس قد إكتشف السر هو مملكة أرسلان العظيمة التي كان يترأسها جده فأدرك بأن عائلة أرسلان من جده وأبيه هي عائلة أبطال من شيمها القوة والشجاعة وبسط العدل في أوساط الناس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر:

1. يونس بوحنيك، أين يكمن السر؟، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019م.

ثانيا: المراجع :

2. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط10، مكتبة النهضة المصرية،1994م.
3. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الجفاء. عمان، الأردن، ط1، 2012 م.
4. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، دار النشر، الألوكة، ج1، ط1، 2011م.
5. حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، د.ط، 2006 م.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2009 م.
7. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد، الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991.
8. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.
9. صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007م.
10. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

11. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية –دراسة تحليلية ابستمولوجية– دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، بجد، 2011م.

12. عبد الرحيم الكردي، البنية السرئية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2005م.

13. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م.

14. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنية الدراسة"، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت، ع240، 1998م.

15. محمد بوعزة، تحليل النص المسردي "تقنيات ومفاهيم" دار العربية للعلوم، بيروت، 2010م.

16. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.

ثالثا:المعاجم القواميس:

17. .إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988 م.

18. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ط، د.ت.

19. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط 2، 1997 م.

20. خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة [سرد]، مج 7، دار ومكتبة الهلال للنشر، دط، 2008م.
21. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (سرد)، المحقق: حسن آل ياسين، مج8، ط1، 1994م.
22. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 م.
23. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1999م.
24. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1984م.

رابعا: المراجع المترجمة:

25. تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2005 م.
26. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1997 م.
27. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر؛ عهد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، د.ت.

خامسا:المجلات والدوريات:

28. الزواوي بغورة. مفهوم البنية(ملف خاص حول البنية) مجلة المناضرة، جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر، ع5، 1992م.
29. يوسف وغليسي، السردية والسرديات قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات، ع1، جامعة قسنطينة، 2004م.

سادسا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

30. نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة ظلال " و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003 م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: تحديد مفاهيم البحث	
أولا: مفهوم البنية.	5
1- لغة	5
2- اصطلاحا	6
ثانيا: مفهوم البنية السردية	7
1- مفهوم السرد	7
أ- لغة	7
ب- اصطلاحا	8
ثالثا: مفهوم الشخصية	9
1- لـغـة	10
2- اصطلاحا	11
الفصل الأول:تجليات بنية الشخصية في الرواية.	
أولا: أبعاد الشخصية في الرواية	17
* البعد الجسمي (الفيزيولوجي)	17
* البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)	17
* البعد النفسي (السيكولوجي)	18

1- الشخصيات الرئيسية	18
أ- شخصية البطل بيبرس	18
ب- شخصية سهى	22
ج- شخصية الجد أرسلان	25
2- الشخصيات الثانوية	27
أ- شخصية سلاف	27
ب- شخصية مراد	28
ج- شخصية منير	29
د- شخصية جمانة	31
هـ-شخصية زعيم القبيلة	33
الفصل الثاني: علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى	
أولا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية	37
1-علاقة الشخصية بالمكان	37
2-علاقة الشخصية بالزمان	37
أ-علاقة بشخصية بيبرس بالمكان	38
ب- علاقة شخصية بيبرس بالزمن	39
ج-علاقة شخصية الجد أرسلان بالمكان	40
د-علاقة شخصية الجد أرسلان بالزمن	40
هـ- علاقة سهى بالمكان	41

فهرس الموضوعات:

و- علاقة سهى بالزمن	43
ثانيا: علاقات التواصل والانقطاع بين الشخصيات	44
1- علاقة " بيبرس" بالبطلة " سهى"	44
2- علاقة بيبرس بالجد أرسلان	46
3-علاقة بيبرس بزعيم القبيلة	48
خاتمة	53
الملحق	56
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	65

ملخص:

نجد أن موضوع البحث الذي جاء تحت عنوان: " بنية الشخصية في رواية أين يكمن السر" لـ" يونس بوحنيك" يعالج الشخصية باعتبارها العامل الأساسي والمحرك الرئيسي والمحور الفعال في العمل السردي الروائي ونجاحه، كما أن الموضوع المبحوث فيه يحتوي على مقدمة ومدخل وفصلين، وخاتمة. المدخل به تحديد لمفاهيم البحث (المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من البنية والشخصية)، وفصل نظري فيه استعراض لأبعاد الشخصية والمتمثلة في البعد الجسماني والذي يتم فيه الوصف الخارجي للشخصية، والبعد الاجتماعي ويتجلى فيه العينات الإنسانية الفاعلة في المجتمع، والبعد النفسي والذي يساعد في سرد أفعال الشخصية والانفعالات التي تحدثها، وأيضا نجد فيه علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى من مكون الزمان ومكون المكان، وآخر ما جاء في البحث من عناصر: علاقات التواصل والانقطاع بين الشخصيات.

Abstract :

We find that the topic of the research, which came under the title: "The Structure of the Character in the Novel Where the Secret Lies" by "Yunus Bouhnek", deals with the personality as the main factor, the main engine, and the effective axis in the narrative work and its success, and the topic in question contains an introduction, an introduction, two chapters, and a conclusion. . The entrance contains a definition of the research concepts (the linguistic and idiomatic concept of both the structure and the personalityA theoretical chapter in which a review of the dimensions of personality, represented in the physical dimension, in which the external description of the personality is made, the social dimension, in which the active human samples in society are reflected, and the psychological dimension, which helps in listing the actions of the personality and the emotions it causes, and also we find in it the relationship of the personality with other narrative components of the component of time. And the component of the place, and the last thing that came in the research from the elements: the relationships of communication and the break between the characters.